

تاريخ الجمعية العالمية للتحليل النفسي بداية وتطور الجمعية العالمية للتحليل النفسي

أشار فرويد أكثر من مرة، وبحنين كبير، للسنوات العشر من "العزلة الرائعة" التي طور خلالها التحليل النفسي. لا شك بأن هذه الفترة بدأت عندما انتهى تعاونه مع بروير في عام 1894، تاركاً له مواصلة عمله وحده في غياب أي زميل يمكن مناقشته معه. ولكن منذ أن نشرت رسائل فرويد إلى فليس، ونحن نعلم أنهم عملوا على مراسلة نشطة جداً لعب فيها فليس دور عاكس الصدى بتنامي افكار فرويد؛ ونحن نعلم كذلك ان بعض هذه الأفكار كانت بالتأكيد تغذيها نظريات فليس الخاصة. وعلاوة على ذلك، اجتمع الرجلان في مناسبات عديدة كان فرويد يشير اليها مازحاً بأنها "مؤتمراتهم". فاصبحت هذه الكلمة دلالة للمستقبل. لذا، لم يكن فرويد معزولاً تماماً في عمله، ولو كان يفتقر في الواقع الى اي تعاون في فيينا، فليس كان ببرلين. في عام 1902، ربما بمبادرة ستيكيل، الذي كان مريضه، دعا فرويد أربعة اشخاص (ستيكيل، ادلر، كاهان وريتليير) لمقابلته ومناقشة عمله، وهكذا ولدت "الجمعية النفسية للاربعاء" بحكم لقاءتهم أسبوعياً كل اربعاء. عام 1902، مع 14 عضواً، تم تغيير اسمها إلى "جمعية التحليل النفسي في فيينا"؛ في هذه السنة انضم اليها فيرننتزي. إلى جانب اعضائها، كان هناك بعض الضيوف الذين أصبحوا في وقت لاحق مهمين للتحليل النفسي، كاييتينجون، يونغ، أبراهام وجونز، كل منهم أصبح في وقت لاحق رئيساً للجمعية العالمية للتحليل النفسي.

. في عام 1907 زار جونز يونغ في زوريخ. جونز لم يكن بعد اجتمع بفرويد، ولكنه تمحّص جيداً بكتاباته، ومارس تقنية التحليل النفسي مع مرضاه في لندن منذ نهاية عام 1906. وكان جونز هو الذي اقترح على يونغ ترتيب اجتماع دولي لجمع الزملاء من مختلف البلدان من أجل مناقشة اهتماماتهم المشتركة في التحليل النفسي. وفي ضوء هذا، نستطيع القول بأن جونز كان أول من طرح الفكرة التي أدت لاحقاً لولادة الجمعية العالمية للتحليل النفسي. فرويد رحب بالفكرة، وهو الذي اختار سالزبورغ كأفضل مكان للاجتماع المتوقع. جونز كان يتمنى ان يكون عنوانه "المؤتمر الدولي للتحليل النفسي"، ولكن يونغ فضل تسميته "المؤتمر الأول لعلم النفس الفرويدي". ومع ذلك، يعتبر حالياً هذا الاجتماع غير الرسمي كاول مؤتمر دولي للتحليل النفسي، على الرغم من ان الجمعية العالمية لم تكن قد تأسست بعد.

بمناسبة هذا الاجتماع في سالزبورغ، في 27 نيسان 1908، نوقشت فكرة الجمعية العالمية وأقرت. وبصرف النظر عن هذا القرار التاريخي، كان الحدث الأبرز في سالزبورغ عرض فرويد حالة "رجل الفنران"، الذي أثار الكثير من الاهتمام، مما دفع فرويد لمتابعة عرضه لأكثر من أربع ساعات. المؤتمر التالي عقد في نورمبرغ في آذار عام 1910، حيث أسست "الجمعية العالمية للتحليل النفسي". فرويد كان التقى فيرننتزي لوقت قصير قبل مؤتمر

سالزبورغ، ولكن صداقتهم نضجت سريعاً بعد سالزبورغ، طلب فرويد من فيرننتزي تقديم مقترحات تهدف لتقريب المحللين من العالم اجمع، بواسطة رابط يجمعهم. وهذا ما فعله فيرننتزي في نورمبرغ. أصر على ضرورة أن يكون يونغ رئيساً للجمعية الجديدة، وأن يكون مركزها الرسمي زوريخ. وكان فرويد موافقاً أيضاً على أهمية هذين الاقتراحين لأسباب مغايرة. أولاً كان يكن ليونغ اعتباراً خاصاً لمدة سنة على الأقل اعتبر يونغ كابنه الروحي، الذي يمكن ان يعهد له بمستقبل التحليل النفسي بكل ثقة. وكان فرويد يفكر أيضاً بأهمية أن لا تحدد فيينا مكاناً للتحليل النفسي، وان لا تصبغ باليهودية في نظر العامة. لذا يونغ، كسويسري محترم، يبدو ملائماً جداً لدور القائد، فانتخب أول رئيس للجمعية العالمية للتحليل النفسي، و مكتبه المركزي في زوريخ، مكان إقامة رئيسه.

خلال السنوات التي تلتها، ادار يونغ شؤون الجمعية العالمية للتحليل النفسي، بمساعدة ريكليين سكرتيره. في حزيران 1911، استقال ادلمن "جمعية فيينا"، مع بعض الأعضاء وأسس جمعيته الخاصة بعلم النفس الفردي. ولم يبقى الا ستيكيل لإدارة السنترالبلات. فرويد لم يكن راضياً عن هذا الوضع، ولم يبرح ان استقال ايضاً ستيكيل من "جمعية فيينا" في تشرين الأول عام 1912.

في هذا الوقت، التأم المؤتمر الثالث في فايمار، أيلول عام 1911. في هذه الحقبة كانت الجمعية العالمية للتحليل النفسي تضم 106 اعضاء. وافق المؤتمر على الجمعيتين الأمريكيتين المؤسستين حديثاً: الأولى في نيويورك، والجمعية الأمريكية للتحليل النفسي. السنترالبلات أصبحت العضو الرسمي في الجمعية العالمية للتحليل النفسي، ولكن ما لبث ان حل مكانها السيتسكريفت العالمية للتحليل النفسي، تأسست على يد فرويد في كانون الثاني 1913 ونشرها فيريننتزي، جونز ورينك، حتى عام 1941. وبالإضافة إلى ذلك، تأسست Imago في عام 1912 المتخصصة بالتحليل النفسي التطبيقي. في فايمار، يونغ أعيد انتخابه رئيساً، وأخذ قراراً بعقد المؤتمر المقبل في ميونيخ، في عام 1913.

في هذا الوقت، تدهورت العلاقة بين فرويد ويونغ نظراً للاختلافات الكبيرة، سواء كانت علمية او شخصية. في بداية عام 1913، انتهت العلاقة الشخصية بينهما بالتراضي. على الرغم من ذلك، استمر يونغ رئيساً للجمعية العالمية للتحليل النفسي وترأس مؤتمر ميونيخ في أيلول عام 1913. وكان هناك الكثير من عدم الرضى: اقترح عندها أبراهام على الاشخاص المعارضين ان يمتنعوا عن التصويت اذا اقترح إعادة انتخابه، فامتنع عن التصويت 22 شخصاً من أصل 52. ولكن بعد انتخابه، انتبه يونغ سريعاً بان وضعه غير ثابت، فاستقال من منصبه كرئيس في نيسان عام 1914. وانسحبت جمعية زوريخ من الجمعية العالمية للتحليل النفسي في تموز. وهكذا انقطعت الصلة الاخيرة بين يونغ والتحليل النفسي.

اقترح فرويد أبراهام رئيسا بالوكالة بانتظار المؤتمر القادم المقرر في أيلول عام 1914؛ ولكن اندلاع الحرب في آب أجل المؤتمر الى أيلول عام 1918 في بودابست. جميع الذين حضروا جاؤوا تقريبا من النمسا أو هنغاريا، مع ثلاثة من ألمانيا واثنان من هولندا وواحد من بولندا، فريق غير عالمي كما يبدو. وانتخب فرينتزي رئيسا، ولكن حالة الفوضى التي سادت هنغاريا والنمسا عقب هزيمتهما، منعت من الاضطلاع بمهامه، لذا طلب من جونز ليأخذ مكانه مؤقتاً، وهكذا كان.

الحرب العالمية الأولى خلقت فجوة حقيقية في نشاطات الجمعية العالمية للتحليل النفسي التي كانت تهدف لبناء تواصل بين المحللين من مختلف البلدان. وكانت الوسائل اللازمة لتحقيق هذا الهدف تتمثل في تنظيم "المؤتمرات الدولية" التي كانت تشجع التبادل العلمي، بواسطة بيانات عدة تنقل معلومات عن أنشطة مختلف الجمعيات، كما وخلق مجلات علمية رست اخيرا على نوعين: المجلة الدولية سيتسكريفت و Imago.

في عام 1912 عندما انسحب رسمياً أدلر و Stekel وكان يونغ يسير في نفس الاتجاه، نظم جونز لجنة سرية من الزملاء الموثوقين بولانهم لفرويد وللمبادئ الأساسية للتحليل النفسي. تألفت في البداية من جونز كرئيس، فرينتزي، رينك، ساكس وأبراهام. انضم اليهم لاحقا ايتينكلز في عام 1919. وتعهد كل عضو من اللجنة بعدم معارضة المبادئ الأساسية لنظرية التحليل النفسي علنا قبل مناقشتها مع الآخرين. وهذا اسس لطرق انقاذ مقبولة أكثر من التي اوصى بها فرينتزي في "مؤتمر نورمبرغ". هذه الطرق اقتصرت على "الحرس القديم" ممثلاً باللجنة، وتكون بضمانتهم بدلاً من رئيس الجمعية العالمية للتحليل النفسي. لأن في العام 1912، بوقت رئاسة يونغ، وفي حين كان متوقعا انشقاقه عن التحليل النفسي، نشأت هوة ما بين اللجنة السرية والنشاطات الرسمية للجمعية العالمية للتحليل النفسي. جونز اوضح بأن اللجنة عملت بشكل مُرض لمدة عشر سنوات. لم تكن اهميتها فقط في الوحدة التي اوجدتها في تلك الفترة، ولكن أيضاً، كما نستطيع افتراضه، لكونها خلقت تقليدا لما قد نسميه بحكم الاقلية او الاوليغارشية (أو يمكننا القول حكم الجدارة؟) في قلب الجمعية العالمية للتحليل النفسي.

على مدى عدة سنوات من ال 1920، نمت صعوبات كبيرة في العلاقة بين رينك وأعضاء الآخرين في اللجنة، فغادرها وحلت مكانه أنا فرويد في عام 1925. ورغم ذلك، تم حل اللجنة في عام 1927.

بعد الحرب، في عام 1920، عقد مؤتمر في لاهاغ وكان اكثر دولية من مؤتمر بودابست عام 1918، وجمع من جديد زملاء كانوا انفصلوا بالقوة في الحرب. وشارك 62 عضواً الجمعيات البريطانية والسويسرية قبلت شكلياً، وانتخب جونز رئيساً.

فيرلاغ للتحليل النفسي، دار نشر مستقلة، أنشأها فرويد في كانون الثاني 1919، بهدف استقلالية النشر التحليلي : تمويل مهم وعد به فون فروند من بودابست، ولكنه توفي في كانون الثاني 1920. نشأت عندها صعوبات كبيرة لان المبالغ الموعودة لم تعد متاحة. عمل رانك بضرارة للفيرلاغ، وجونز أيضا كان نشطاً للغاية، لا سيما في مجال النشر في إنكلترا فأسس المكتبة الدولية للتحليل النفسي ومجلة التحليل العالمية: "النشرة العالمية للتحليل النفسي"، الذي ظهر أول عدد منها في عام 1920.

عقد المؤتمر السابع في برلين في عام 1922، واتفق على عقد مؤتمر كل سنتين. أعيد انتخاب جونز رئيساً، و أبراهام أمينا للسر- و كان ذلك تطورا عن المؤتمر السابق حيث كان على أمين السر والرئيس أن ينتميا إلى نفس الجمعية.

عقد المؤتمر التالي في عام 1924: في سالزبورغ كالأول. وحضره 263 عضوا من الجمعية العالمية للتحليل النفسي، مقارنة مع 22 في المؤتمر الأول. وكان المؤتمر التالي الذي عقد في Bad Homburg ذات أهمية خاصة. وكان برئاسة أبراهام. عقدت خلاله محاضرة تمهيدية لمناقشة التدريب ولانشاء هيئة دولية للتدريب بغية تعزيز معايير موحدة. وقد دعي اليها مندوبو شتى الجمعيات، وكان رئيسها فرينتزي. عرض فيها ايتينجون عددا من المبادئ الهامة، و منها أن التدريب لا ينبغي ان يكون حكرا على الأفراد، بل على مختلف البلدان أن توفر معاهد تدريب، وأن تضع قواعد للتدريب في هذه المعاهد التي ينبغي أن تُنص تحت اشراف الجمعية العالمية للتحليل النفسي. ينبغي أن يشمل التدريب "التحليل التعليمي" وتحليل المرضى تحت الإشراف. أي شخص يرغب في ممارسة التحليل النفسي يجب ان يُكمل تدريبه قبل أن يصبح عضوا في الجمعية العالمية للتحليل النفسي. وقرّر أن كل جمعية تابعة يجب أن تنتخب لجنة تدريبية لا يتعدى عددها سبعة أعضاء، وأن هذه اللجان يجب أن تجتمع لتشكيل المكتب الدولي للتدريب (في وقت لاحق أعيدت تسميتها اللجنة الدولية للتدريب). هذا المكتب يكون اذا الجهاز المركزي للجمعية العالمية للتحليل النفسي الذي يهتم بجميع الأسئلة المعنية بالتدريب على التحليل النفسي. وعُين ايتينجون أول رئيس للمجلس التدريبي.

أكد جونز في هذا المؤتمر بديهية ظهور صعوبات كبيرة بين الأميركيين والأوروبيين حول مسألة التحليل النفسي العلماني (أي الغير طبي). أكد فرويد وفرينتزي أن المتقدمين للتدريب لا ينبغي ان يُشجعوا على التنشئة الطبية، بينما أصر الأميركيون، بسبب انتشار الشعوذة على نطاق واسع في أمريكا، ان اجازة طبية يجب أن تكون إلزامية. اتخذ جونز وايتينجون موقفا وسطيا: ينبغي تشجيع التنشئة الطبية دون ان تكون إلزامية. وأخيراً اعتمد المؤتمر قرارا يدعو

اللجنة الدولية للتدريب لوضع مجمل شروط لقبول مرشحي التدريب، وقرر عدم البت بأي إجراءات حتى اكمال المشروع. اللجنة التي عينها ايتنجون لهذا الغرض كان جميع أعضائها من برلين، وفشلت قراراتها بإرضاء الجمعيات التابعة للجمعية العالمية للتحليل النفسي. تم تعيين لجنة اخرى في المؤتمر التالي، وكانت حقاً دولية، وترأسها جونز. قبل تقريرها بالإجماع في مؤتمر فيسبايدن في عام 1932؛ مع التوصية بان على كل جمعية نص قواعدها الخاصة بها لقبول المرشحين، حتى العلمانيين منهم.

أعيد انتخاب أبراهام رئيساً للجمعية العالمية للتحليل النفسي في 1925 Bad Homburg، ولكنه توفي بضعة أشهر بعد المؤتمر. فتولى ايتنجون منصبه و أصبحت أنا فرويد أمينة سر.

في انسبراك 1927، انتخب رسمياً ايتنجون رئيساً. واللجنة لم تعد موجودة كمنظمة سرية. اخذ مكانها ضباطا، يعني الرئيس، ونائبين له، أمين السر، وأمين الصندوق، هيئة يشار إليها عادة كالسلطة التنفيذية المركزية. في 1929، عقد المؤتمر خارج أوروبا الغربية، في أوكسفورد. لاحظ ايتنجون بأن الجمعية كانت تنمو ببطء و اعتقد بأن السبب يعود على الأصرار العام بأن يخضع الأعضاء للتحليل النفسي. فانتخب مجددا رئيساً، ثم مرة أخرى في وايسبون بعد ثلاث سنوات. التأجيل من عام 1931 إلى 1932، كان بسبب الأوضاع الداخلية في ألمانيا، حيث كانت هناك مشاكل اقتصادية حادة. حدد ايتنجون عندها، سبعة معاهد للتدريب في برلين، فيينا ولندن.

توصيات اللجنة الفرعية الجديدة للتدريب أعطت التوجيهات التي تؤكد مجددا أن السلطة الوحيدة للتدريب و الالتحاق به هي لجان التدريب. والقواعد المتعلقة باختيار المرشحين "العلمانيين" يجب أن تكون من اختصاص لجنة التدريب، مع ليونة في الاستثناءات. لا أحد له الحق بأن يدعي كونه محلاً نفسياً مؤهلاً ما لم يكمل تدريبه بحسب مؤهلات لجنة التدريب. على المرشحين "العلمانيين" ان يعدوا بعدم الانخراط في العمل الاستشاري: المستشار العيادي الذي يُحيل المريض يبقى قانونياً هو المسؤول. والتدريب يجب أن يستمر مدة ثلاث سنوات على الأقل، تشمل سنتين للدراسة النظرية، فضلاً عن إجراء تحليل تدريبي مع محلل مُعتمد، وتحليلين تحت الإشراف، كل واحدة منها لمدة سنة على الأقل. كما تشجع الدراسات في الميادين الغير تحليلية. المحللون "العلمانيون" بحاجة إلى دراسة وخبرة في الطب النفسي العيادي وعلم وظائف الأعضاء. أما الأطباء منهم فعليهم العمل في دكتوراه الطب، علم الأعصاب والطب النفسي. بالنسبة الى وضع المرشحين القادمين من بلدان أجنبية، يجب الحصول على موافقة لجنة التدريب في بلدهم. وهكذا يتبين لنا، أن معظم أنظمتنا الحالية قد وضعت بالفعل منذ أكثر من خمسين عاماً.

أحرز التحليل النفسي في الولايات المتحدة الأمريكية، تقدما مهما. وكان قد طُلب من بعض المحللين الأوروبيين الرائدین المساعدة في التدريب. وافق المؤتمر إعادة تنظيم الجمعية العالمية للتحليل النفسي، باتحاد للجمعيات الأمريكية، التي ستكون بمثابة هيئة تنفيذية في تنظيم وإشراف عمل الجمعيات الفرعية. وليس إلا بناء على توصية من الجمعية الاميركية للتحليل النفسي يمكن أن تُقبل الجمعيات الأمريكية الأخرى في الجمعية العالمية للتحليل النفسي. الجمعية الاميركية للتحليل النفسي لم تعد جمعية فرعية، فلقد حصل رئيسها على مقعد في السلطة التنفيذية المركزية للجمعية العالمية للتحليل النفسي، يعني بصفة نائب الرئيس الثالث.

انتخب جونز رئيسا للجمعية العالمية للتحليل النفسي (مركز حافظ عليه لمدة خمس سنوات متتالية)، في حين واصل ايتنجون ترؤس الهيئة الدولية للتدريب. عقد المؤتمر الثالث عشر في لوسيرن 1934، مع إشادة بفرينزري مؤسس الجمعية العالمية للتحليل النفسي، الذي كان قد توفي للتو. ولاحظ المؤتمر أن إعادة تنظيم الجمعية الاميركية للتحليل النفسي لم تستكمل بعد وأعرب عن أمله في سرعة صياغة نظامها الداخلي وتقديمه إلى اللجنة التنفيذية المركزية. وقد تم ذلك بالفعل، حيث وافق المؤتمر المقبل في مارينباد 1936 وصدق النظام الداخلي الاميركي. وأتفق على أي قرار يصدر عن المؤتمر بخصوص اميركا يمكن أن يكون عرضة لحق النقض من الجمعية الاميركية للتحليل النفسي. وهكذا مُنحت الولايات المتحدة مكانة خاصة واستقلالية.

عقد آخر مؤتمر قبل الحرب في باريس 1938. أعلن جونز حينها بحل جمعية فيينا بعد ضم النازية للنمسا: بقي فقط نصف الأعضاء. وعرض بلاغا في اللحظة الأخيرة من الجمعية الاميركية للتحليل النفسي، يقترح، من بين اقتراحات اخرى، أن تتوقف الجمعية العالمية للتحليل النفسي بصفتها الإدارية والتنفيذية وتبقى فقط كمؤتمر بحثي-علمي. اقترح عندها جونز على تشكيل لجنة للتشاور مع المجلس التنفيذي للجمعية العالمية للتحليل النفسي، وأخذ الموافقة. في الواقع، حتى لو كان يبدو أن اللجنة الأوروبية لم تجتمع، ولكن لم يحصل ابداً اجتماعاً مع الأميركيين بسبب اندلاع الحرب العالمية الثانية.

في نهاية الحرب العالمية الثانية، اجتمع بعض المحللين الأميركيين وبعض أعضاء الجمعية البريطانية في حدائق مارسفيلد في لندن. بينما كان جونز يُدير الجمعية العالمية للتحليل النفسي منذ عام 1938 (بمساعدة غلوفر ومن ثم أنا فرويد)، هوجم شخصيا من قبل الأميركيين ونجح أخيراً بإقناعهم أنه لم يكن بالحقيقة تقمصا لجورج الثالث! بعد انتهاء الحرب، حصلت اجتماعات رسمية أخرى في فندق سافوي، أفاد عنها جونز في المؤتمر اللاحق. وفي هذه المناسبة سنة 1948، كان هناك سبعة أشخاص يمثلون الولايات المتحدة وست أشخاص من لندن. واتفق على عدة تعديلات ضرورية في النظام الداخلي للجمعية العالمية للتحليل النفسي. لم يعد هناك أي ذكر للهيئة الدولية للتدريب لأنها في الواقع لم تعد موجودة. وتم التوصل إلى التزام شرف أن تتناوب الرئاسة بين أوروبا وأميركا، دون أن يُدرج هذا في النظام الداخلي.

ونتيجة لذلك، عندما استقال جونز من منصبه بعد خمسة عشر سنة على التوالي، انتخب رئيساً أمريكياً، ليو بارتمير، وأصبح جونز رئيساً فخرياً دائماً. حصل هذا في المؤتمر الأول بعد الحرب في زوريخ 1949. و كان هذا المؤتمر الأول بعد وفاة فرويد في عام 1939.

شهد عام 1956، الذكرى المئوية لميلاد فرويد، احتفالات واسعة، بطرق مختلفة، منها سلسلة محاضرات لجونز. في مؤتمر باريس، تم إنشاء تنظيم جديد للجمعية الأمريكية للتحليل النفسي. بحيث يكون للجمعية الإقليمية استقلالية محلية في جميع المسائل المتعلقة بالتدريب، والجمعيات الأمريكية المحلية تكون تابعة للجمعية الأمريكية للتحليل النفسي، ولكن يحق فقط للمحللين الأميركيين الأعضاء في الجمعية الأمريكية للتحليل النفسي أن ينضموا الى الجمعية العالمية للتحليل النفسي.

وهكذا يبدو أن الصعوبات التي كانت تُثقل العلاقات بين أوروبا والولايات المتحدة، حُلّت أخيراً.

وكان مؤتمر كوبنهاغن في عام 1959، الأول الذي يحصل منذ 1910 دون حضور ارنست جونز، الذي كان قد توفي عام 1958.

عام 1951 أُدرجت محفوظات سيغموند فرويد في ولاية نيويورك مع كورت ايسلر أميناً للسِر. وكانت تهدف الى جمع كل المصادر الممكنة التي تخص السيرة الذاتية لفرويد واهتماماته العلمية. لسنوات عديدة، قُدمت تقارير عن الأرشيف إلى المؤتمر من قبل ايسلر أو نائبه، حيث سُجّلت غالباً تبرعات من رسائل أو مصادر أخرى. وختتم مؤتمر كوبنهاغن عام 1967، إنجاز الطبعة النموذجية لكتابات فرويد في علم النفس.

عقد مؤتمر 1971 في فيينا: وكانت المرة الأولى الذي يعقد فيها في مهد المدينة التي شهدت ولادة التحليل النفسي، و المرة الأولى أيضاً التي جاءت فيها أنا فرويد الى فيينا منذ العام 1938. ميز الرئيس ليو رانجيل المناسبة بكلمة ترحيب بها.

في مؤتمر باريس 1973، كان هناك مناقشة مطولة لتقرير ريتفو المتعلق بالتدريب في مجال تحليل النفسي للأطفال والوضع القانوني للذين تلقوا هكذا تدريب دون أن يكملوا تدريبهم في التحليل النفسي للبالغين. ولكن رُفض أخيراً التقرير من قبل المؤتمر، مما يعني عدم تغيير في الأوضاع: فقط الذين تدربوا تدريباً شاملاً في التحليل النفسي للبالغين يستطيعون الانضمام الى الجمعية العالمية للتحليل النفسي. عُينت أنا فرويد رئيسة فخرية بدل هاينز هارتمن الذي توفي عام 1970. بقيت الأنسة فرويد رئيسة الفخرية من العام 1973 وحتى وفاتها في العام 1982.

في عام 1979 ذهبت الجمعية العالمية للتحليل النفسي إلى نيويورك بمناسبة المؤتمر الأول عبر الأطلسي. أعلن حينها أن عدد أعضاء الجمعية العالمية للتحليل النفسي وصل إلى 500 عضواً، وفي اضطراب مستمر، وأن مركز سيغموند فرويد للدراسات والبحوث التحليلية قد أنشئ في القدس، مع منبر في الجامعة العبرية في المدينة. وثق فيه أيضاً تقريراً عن سيغموند فرويد في فيينا، مقره 19 برغاس. وهو نشط منذ تأسيسه عام 1968 بخليط من مكتبة وأرشيف، من نشرة ومتحف. افتتح رسمياً في مؤتمر فيينا في عام 1971.

منذ الثمانينات استقبلت الجمعية العالمية للتحليل النفسي أميركا اللاتينية في منطقة إدارية ثالثة، في أول مؤتمر على أرض أميركا اللاتينية في في بيونس آيرس عام 1991. وتداولت الرئاسة أيضاً على هذه المنطقة الثالثة، مع أول جنوب أميركي في مكاتبها، أوراشيو اتشيجويين، الذي عمل بين 1993 و 1997.

ومن الواضح أن تنظيم المؤتمرات هو النشاط الرئيسي للجمعية العالمية للتحليل النفسي وأن مختلف الرؤساء لعبوا دوراً حيوياً في تنميته. ولكن أمناء السر والصندوق أسهموا بدورهم بشكل كبير بنشاط الجمعية العالمية للتحليل النفسي، منذ أكثر من ثلاثة عقود في المكتب المركزي. لم تزد فقط الجمعية بشكل متطرد عدد أعضائها، إلى ما يزيد عن الـ 12,000 نهاية عام 2009، ولكن كانت نشطة جداً ما بين المؤتمرات، لا سيما في تقديم المعونة والمشورة للمجموعات التي هي في طور النمو حول العالم.

بعد سقوط حائط برلين، تعاونت الجمعية العالمية للتحليل النفسي مع الاتحاد الفدرالي لتطوير جمعيات جديدة، وحلقات دراسية في البلدان الشيوعية سابقاً، التي أدت إلى إنشاء المعهد التحليلي لأوروبا الشرقية عام 1997.

أنشئت لجنة الجمعية العالمية للتحليل النفسي للأمم المتحدة عام 1998، وحصلت عندها الجمعية العالمية للتحليل النفسي بمركز استشاري لدى المجلس الاقتصادي والاجتماعي للأمم المتحدة.

ولدت الجمعية العالمية للتحليل النفسي عام 1910 ووصلت بعدها إلى مرحلة نضجها الكامل وهي عالمية حالياً أكثر من أي وقت مضى. ألسنة الماضية كانت شاهدة على المحاضرة التحليلية الأولى في الصين التي استكشفت تطور وتغير التحليل النفسي في إطار آسيوي. سنة 2010 كانت هامة أيضاً بالنسبة للجمعية العالمية للتحليل النفسي، التي احتفلت بالذكرى المئوية لتأسيسها. خلال هذه المئة سنة من التحليل النفسي، وقع عدد من الأحداث على النطاق العالمي وينتظر التحليل النفسي تحديات مئة سنة مقبلة. كما نشر يرسم تاريخ الجمعية العالمية للتحليل النفسي، وهو متاح على نطاق المجتمع التحليلي وجميع المهتمين.

يرجى الاتصال بالمسؤولة عن المنشورات رودا باودكيار، لمزيد من التفاصيل:
Rhoda@ipa.org.uk

(مقتبسة من مقالة بقلم وليام H. جيلسبي، 1982)

المصادر الرئيسية:

- إرنست جونز: سيغموند فرويد، حياة وعمل
- إرنست جونز: الجمعية الحرة Zeitschrift للتحليل النفسي.
- المجلة العالمية للتحليل النفسي.

(Translation: Wafica KALLASSI – Lebanese Association for the development of
Psychoanalysis – ALDeP)